مفهوم "اللغات السامية"
قراءة في المصطلح

الأستاذ عبد الحق السعليوي
المغرب

الملخص

تقوم دراستنا على تقديم قراءة أولية حول مصطلح (اللغات السامية)، لكون هذا المصطلح أصبح مشتركا بين كثير من المجالات فلم يبق في مجال الدراسات اللغوية فحسب، بل تعداه إلى مجالات أخرى من قبيل السياسة وغيرها. وقد درج علماء اللغة إلى تقسيم اللغات الإنسانية، لمجموعات متقاربة من حيث مستوياتها اللسانية (الأصوات، الصرف، التركيب، المعجم...) وجعلوا تقسيمهم هذا مرتكزا على تقسيم الأجناس البشرية إلى مجتمعات متقاربة من الزاوية الجغرافية والثقافية والإثنية. وكانوا يستندون في رأيهم هذا إلى ما ورد في الإصحاح العاشر من سفر التكوين في التوراة، لذلك وجب الوقوف عند هذا المصطلح للكشف عن أصل التسمية، وآراء الدارسين حول المصطلح، ثم الوقوف عند هذه (المجموعة السامية) وموطنها، ثم أقسام هذه اللغات وجغرافيا انتشارها.

وقد تناول المصطلح دارسون قدامى ومحدثين؛ عربا وغربيين ومستشرقين، نذكر على سبيل المثال لا الحصر: ثيودور نولدكه وكارل بروكلمان وعلي فهمي خشيم وأحمد شحلان وعبد الكريم بوفرة... وانتهت دراساتهم إلى مجموعة من النتائج تركزت بالأساس على انتقادات تخص مصطلح اللغات السامية أهمها: أن هذا المصطلح يشوبه الكثير من الغموض مما يستدعي ضرورة تغييره. مما جعلهم ينقسمون إلى فئتين: فئة تدعو إلى ضرورة الإبقاء على المصطلح كونه يغنينا عن التشتت والانقسام. أما الفئة الثانية وأكثرهم من الباحثين العرب فترى ضرورة تغيير المصطلح فأطلقوا مصطلحات أخرى كاللغات العروبية، واللهجات العربيات. وقد اعتمدت في هذه الدراسة على مجموعة من المرجعية العربية والمترجمة: ذات الطابع اللساني والتاريخي والديني...

الكلمات المفاتيح: السامية، اللغات السامية، الأقوام السامية، اللهجات العروبية، اللغات الجزرية.

مقدمة:

درج علماء اللغة إلى تقسيم اللغات الإنسانية، لمجموعات متقاربة من حيث مستوياتها اللسانية (الأصوات، الصرف، التركيب، المعجم...) وجعلوا تقسيمهم هذا مرتكزا على تقسيم الأجناس البشرية إلى مجتمعات متقاربة من الزاوية الجغرافية والثقافية والإثنية. وكانوا يستندون في رأيهم هذا إلى ما ورد في الإصحاح العاشر من سفر التكوين[1] في التوراة، إذ أرجعت التوراة النوع الإنساني على تعدد قبائله وشعوبه وأممه إلى أبناء نوح (عليه السلام) الثلاثة وهم: سام، وحام ويافت.

ويقوم هذا التقسيم على ما ورد في الجدول الخاص بأنساب نوح عليه السلام الواردة في التوراة، فقد جاء فيه: "وَهَذِهِ مَوَالِيدُ بَنِي نُوحٍ: سَامٌ وَحَامٌ وَيَافَثُ. وَوُلِدَ لَهُمْ بَنُونَ بَعْدَ الطُّوفَانِ... وَسَامٌ أَبُو كُلِّ بَنِي عَابِرَ أَخُو يَافَثَ الْكَبِيرُ وُلِدَ لَهُ أَيْضاً بَنُونَ. بَنُو سَامَ: عِيلاَمُ وَأَشُّورُ وَأَرْفَكْشَادُ وَلُودُ وَأَرَامُ. وَبَنُو أَرَامَ... وَلِعَابِرَ وُلِدَ ابْنَانِ: اسْمُ الْوَاحِدِ فَالَجُ لأَنَّ فِي أَيَّامِهِ قُسِمَتِ الأَرْضُ. وَاسْمُ أَخِيهِ يَقْطَانُ. وَيَقْطَانُ وَلَدَ أَلْمُودَادَ وَشَالَفَ وَحَضَرْمَوْتَ وَيَارَحَ وَهَدُورَامَ وَأُوزَالَ وَدِقْلَةَ وَعُوبَالَ وَأَبِيمَايِلَ وَشَبَا وَأُوفِيرَ وَحَوِيلَةَ وَيُوبَابَ. جَمِيعُ هَؤُلاَءِ بَنُو يَقْطَانَ. وَكَانَ مَسْكَنُهُمْ مِنْ مِيشَا حِينَمَا تَجِيءُ نَحْوَ سَفَارَ جَبَلِ الْمَشْرِقِ. هؤُلاَءِ بَنُو سَامَ حَسَبَ قَبَائِلِهِمْ كَأَلْسِنَتِهِمْ بِأَرَاضِيهِمْ حَسَبَ أُمَمِهِمْ "[2]

وسواء كان هذا التقسيم مبنيا على رواية الكتاب المقدس أو على المعطيات العلمية الطبيعية، فإن هناك جنسا بشريا يشترك في خصائص النشأة والمكان واللون واللغة، تقوم بينهم روابط طبيعية واجتماعية وثيقة، ويطلق على هذا الجنس البشري (الجنس السامي).

مفهوم (اللغات السامية)

يعرف إسرائيل ولفنسون (Israel Wolfensohn) اللغات السامية بأنها "جملة من اللغات التي كانت شائعة منذ أزمان بعيدة في بلاد آسيا وأفريقية، سواء منها ما عفت آثاره وما لا يزال باقيا إلى الآن"3.

وقد عرف اللغات السامية مجموعة من الباحثين مثلا: "(جيوسيبي موسكاتي1880 -1927 Giuseppe Moscati) ومن مشاركه التأليف" في كتاب "المدخل الى نحو اللغات السامية المقارن"*، "يطلق اسم السامية، عادة على مجموعة اللغات يتكلم بها في آسيا الغربية، أو أنها نشأت، بوجه عام، في ذلك الصقع. وتتسم هذه اللغات بسمات كثيرة مشتركة: في الأصوات. phonology والمفردات vocabularyوالصرف، morphologyوالنحو syntax؛ وتشترك أيضا في عدة اتجاهات تتعلق بتطورها. وتشير هذه السمات المشتركة وقد بقيت، على الرغم من تطاول الزمن وتغير المكان . إلى فكرة أصل مشترك. ومهما يكن من شيء فإنها سمة مجموعة لغوية تملك وحدة داخلية واضحة".[4]

يقول **د. عبد الكريم بوفرة** معرفا **اللغات السامية**: "شاع مصطلح ((اللغات السامية)) نسبة إلى سام بن نوح للدلالة على مجموعة من اللغات التي تشترك فيما بينها بمجوعة من الخصائص الصوتية والصرفية والدلالية والمعجمية والتركيبة والإملائية ...وأصبحت ((السامية)) صفة ملازمة لمجموعة من اللغات والشعوب تمييزا لها عن أقوام حامية أو طورانية أو هندو –أوروبية أو جرمانية".[5]

الموطن الأصلي للغات السامية

اختلف علماء الساميات حول الموطن الأصلي للغة السامية الأم. ومن أشهر الآراء في هذا الباب:

ـأ ـ الوطن الأول للأقوام السامية:

كان للمستشرقين في مباحثهم الخاصة بهذه اللغات جملة من الاختلافات ـ كما هو الحال في قضية التسمية ـ التي تؤكد قيامها أحيانا على اجتهادات الباحثين، ومن ذلك اختلافهم في الموطن الأول للأقوام السامية، وهو اختلاف ناشئ من نظرتهم إلى أنهم جنس بشري، أو موطن جغرافي، فحين يذهب (نولدكه)) إلى أن: "القرابة الموجودة بين اللغتين السامية والحامية تدعو إلى الاعتقاد بأن الموطن الأصلي للساميين كان في إفريقيا."[6] تراه يؤكد مرةً أخرى قائلاً :"لم يذكروا ذلك على أنه نظرية ثابتة، ولكن على أنه فرض محتمل"[7]. ثم ما يلبث (نولدكه) أن يؤكد: " وقديماً كان الرأي المفضل هو أن الساميين قد وفدوا من أماكن معينة من شعوب أرمينيا. "[8]

ويرى بعض المستشرقين أن أرض (بابل) هي موطن الساميين الأول، وهذا ما يراه (ولفنسون) كما نقل رأي مستشرق آخر، وهو (إغناطيوس جُويدي 1844 – 1935م): "وقد أيد العالم (جويدي) هذه النظرية في رسالة يقول فيها: إن المهد الأصلي للأمم السامية كان في نواحي جنوب العراق على نهر الفرات وقد فسر عدداً من الكلمات المألوفة في جميع اللغات السامية عن العمران، والحيوان والنبات، وقال إن أول من استعملها هي– أمم تلك المنطقة، ثم أخذها عنهم جميع الساميين"[9].

وأما الفريق الأكبر من المستشرقين فقد رأى أن جزيرة العرب هي المهد الأول للشعوب السامية، وقال بهذا الرأي (بروكلمان)[10] و(نولدكه)[11]. إذ نسب هذا الرأي لغيره من المستشرقين. كما قال به (هومل)؛ الذي رجح أن الجزيرة هي المهد الأول ومنها نشأت الحضارات السامية الشمالية[12]. ورجح هذا الرأي (فيليب حتي1886–1978م) الذي قال:" في جزيرة العرب نشأ أولا أجداد الشعوب السامية من بابليين وآشوريين، وكلدانيين، وعموريين، وفينيقيين، وعبرانيين، وعرب وأحباش، وأن الهلال الخصيب الممتد من الخليج العربي إلى سيناء، وفيه العراق، وسوريا، وفلسطين كان مربع مدينتهم الأولى"[13]. وأيد ذلك و (موسكاتي)[14] الذي صرح بـ " أن التاريخ يدلنا على أن الصحراء العربية كانت نقطة الانطلاق للهجرات السامية، وجميع الحركات التي انطلقت من الصحراء

كانت لشعوب لغاتها سامية"[15]. أما الآراء المتفرقة التي انفرد بها أصحابها، فقليلة، فقد ذكر (نولدكه) أن "من العلماء من يعتقد أن اللغات السامية كانت في الأزمان الغابرة منتشرة في بلاد يشهد العلم الآن أنها موطن الأقوام الآرية"[16]، وأيد ذلك (انكناد)[17]، ومنهم من يرى أنها في (قفقاسية)[18].

ب تقسيم اللغات السامية

بعد أن رأينا أراء الباحثين في قضية الموطن الأصلي للناطقين باللغات السامية، سنعمد إلى تتبع المواقع الجغرافية التي استقرت فيها كل لغة على حدة.

إن تقسيم اللغات الإنسانية إلى فصائل، على أساس من صلات القرابة بينها، اتجه البحث اللغوي التاريخي إلى تقسيم الفصيلة نفسها على لغاتها، وتقسيم تلك اللغة على لهجاتها. والأساس الذي قام عليه هذا التقسيم هو ما لاحظه الباحثون من صور التشابه بين هذه اللغات في أصواتها وكلماتها وتراكيبها أحياناً، "فبين اللغات السامية من التشابه الكبير في الأصوات والصيغ والتراكيب والمفردات مالا يمكن معه أن ننسب تقاربها إلى حدوث اقتباسات فيما بينها في العصور التاريخية."[19]

تسمح درجة التقارب اللغوي بين اللغات السامية بتوزيعها إلى ثلاث فئات كبرى:

- ساميات شرقية في العراق، للأكادية وتفرعاتها، من بابلية، وآشورية، وكلدانية؛
- ساميات غربية في الشام، للآرامية والكنعانية، والاغاريتية، وتفرعاتها؛
- ساميات جنوبية في جزيرة العرب، للعربية، والحميرية، والحبشية، وتفرعاتها.

((في هذا المبحث سأعتمد على كتاب مشترك بين مجموعة من الباحثين **"سباتينو موسكاتي "المدخل الى نحو اللغات السامية المقارن** تج : **د. مهدي المخزومي ود. عبد الجبار المطلبي."** وقد بنى مسكاتي تقسيمه للغات السامية على التصنيف التقليدي للغات السامية وهو يرجع إلى عهد Wright (1890)،Bergstrasser (1923)، Gray(1934). وقد ذكرت التصنيف الثاني في الفصل الثاني من هذا البحث وبينت أوجه الاختلاف بين النموذجين)).

أولا: السامية الشمالية–الشرقيةNorth– East Semitic

تمثل الأكادية السامية الشمالية الشرقية، بفرعيها البابلية والاشورية. وقد وصلت إلينا في صورة نقوش متنوعة مكتوبة بالخط المسماري. وتنسب الأكادية إلى(أكاد) وهي أول مدينة سكنتها الأقوام التي تركت الجزيرة العربية واستقرت بالعراق[20]

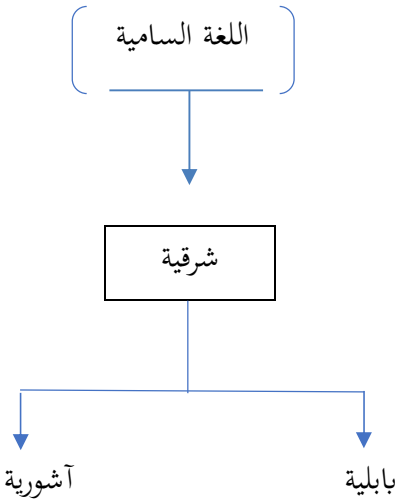

ثانيا: السامية الغربية الشمالية North- West Semitic

وهي قسمان: الكنعانية والآرمية.

1- الكنعانية: وتنقسم إلى شمالية وجنوبية.

1-1 – الشمالية فتمثل:

-اللغة الأوغاريتية: وهي لهجة كنعانية قديمة كانت تتحدث بها (اوغاريت)، وهي مدينة قريبة من اللاذقية على الساحل السوري.

1-2- الجنوبية فتمثل مجموعة من اللغات وهي:

أ. العبرية: وتقسم المراحل التي مرت بها على النحو الاتي:

✓ **العبرية القديمة:**

وهي عبرية (العهد القديم) كتاب اليهود المقدس، وتشمل: التوراة، وهي الاسفار الخمسة الاولى لموسى عليه السلام، وأسفار الانبياء، وأسفار المكتوبات كمزامير داوود وأمثال سليمان، وهي الاسفار الادبية.

✓ **عبرية المشنا:**

المشنا هو قسم من التلمود. والتلمود هو الكتاب الثاني عند اليهود، وقد دون بعد أن اكتمل تدوين العهد القديم. وقد ألف كتاب المشنا بلغة عبرية (بل إن اللغة الآرامية تكاد تغلب على هذا القسم.) لم تكن لغة الحياة آنذاك بل كانت اللغة الآرامية هي السائدة وكان مؤلفو المشنا يتعاملون بالآرامية في أمور الحياة، ويرتلون الكتاب التوراة بالعبرية، وكانت العبرية لغة الدين، بها ألفو المشنا[21].

✓ **العبرية الوسيطة:** وهي لغة الكتب الدينية وغير الدينية التي ألفت في العصور الوسطى.

وازدهرت اللغة العبرية في إطار الحضارة الإسلامية في الأندلس، فكتبت نصوص لغوية وفلسفية وفكرية

ونصوص في الجدل الديني والترجمة والتاريخ وعلم الأنساب... أدبية فيها محاكاة للأدب العربي لا سيما المقامات، وترجمت إلى العبرية كتب عربية كثيرة، وكتبت بها بعض المؤلفات الدينية والفلسفية.

✓ **العبرية الحديثة:**

وهي اللغة التي يتكلم بها اليهود، وهي تختلف في جوانب من بنيتها عن اللغة العبرية القديمة، إذ فقدت كثيرا من مميزات اللغات السامية، ويتضح هذا بصفة خاصة في عدم نطق أصوات الإطباق وأصوات الحلق بالطريقة المتعارف عليها عند العرب وفي اللغات السامية القديمة[22].

-ب- الفينيقية:

وصلت إلينا هذه اللغة في عدة نقوش، وهي من اللغات الميتة الآن. وقد ترك الفينيقيون لهجة أخرى تسمى (البونية) عاشت حتى القرن الخامس الميلادي، وكانت هذه اللهجة شائعة في مدينة قرطاجنة.

-2- الآرامية:

وهي لغة القبائل العربية التي هاجرت الى بابل وآشور بعد أن بدأ سلطان الأكديين يضعف، وليست هناك لغة آرامية موحدة، بل تنوعت مستوياتها وخصائصها بحسب العصور المختلفة التي مرت بها.

وقد انقسمت الآرامية، نتيجة لاتساعها، إلى قسمين: الآرامية الشرقية، والآرامية الغربية[23].

-2-1- الآرامية الشرقية: شملت اللهجات الآتية:

✓ **آرامية الدولة:**

وهي اللغة الرسمية للدولة الأخمينية، وهناك هناك نقوش منها وجدت في منطقة واسعة من العالم القديم، أقصاها شرقا في منطقة تقع الآن في الباكستان، وأقصاها غربا في أسوان بمصر.

✓ **آرامية التلمود البابلي:**

وهو شرح لكتاب المشنا، أحد الكتب المقدسة لدى اليهود، الذي كتب بالعبرية وشرح بالآرامية البابلية، وهذا الشرح المدون في العراق يكون مع المشنا التلمود البابلي.

ج. المندعية أو المندائية: وهي لهجة الصابئة المندائيين الذين يسكنون جنوب العراق.

✓ **الحرانية:**

تنسب إلى مدينة حران في شمال العراق، وكانت مركزا مهما من المراكز الثقافية الآرامية، ومما زاد في أهميتها اتصالا بالفلسفة اليونانية القديمة.

✓ **السريانية:**

وهي أهم اللهجات الآرامية من الناحية الحضارية إذ ارتبط تاريخها بالمسيحية، وقد حلت لفظة (سرياني) محل لفظ (آرامي) بعد أن دخلت في الديانة المسيحية عناصر آرامية، إذ كان المسحون يعدونها لغة وثنية.

وكانت السريانية لهجة منطقة محدودة في الشام، وانتشرت مع ظهور المسحية إلى أن أصبحت لغة منطقة كنيرة في الشام والعراق.

وللسريانية أهمية كبيرة، إذ كانت وسيلة لنقل التراث اليوناني إلى العربية عن طريق الترجمة، ومن أشهر المترجمين السريان حنين بن إسحاق[24].

-2-2- الآرامية الغربية فتشمل:

- ✓ **اللهجة التدمرية:** وهي التي وقفنا عليها في النقوش التي عثر عليها في مدينة تدمر، التي نشأت فيها المملكة العربية الشهيرة.
- ✓ **اللهجة النبطية:** عثر عليها في بلاد النبط متمثلة في آثار كثيرة مدونة باللغة الآرامية في نقوش على القبور.
- ✓ **الآرامية اليهودية:** وهي التي كتب بها الترجوم والتلمود الفلسطيني، فيما بين القرنين الثاني والخامس الميلادي.
- ✓ **الآرامية الفلسطينية المسيحية:** وهي لغة مسيحي فلسطين فيما بين القرنين الخامس والثامن الميلادي.
- ✓ **الآرامية الحديثة: وهي** التي ما زالت تستعمل بعدة قرى في جبال لبنان.[25] (وبعض مناطق سوريا).

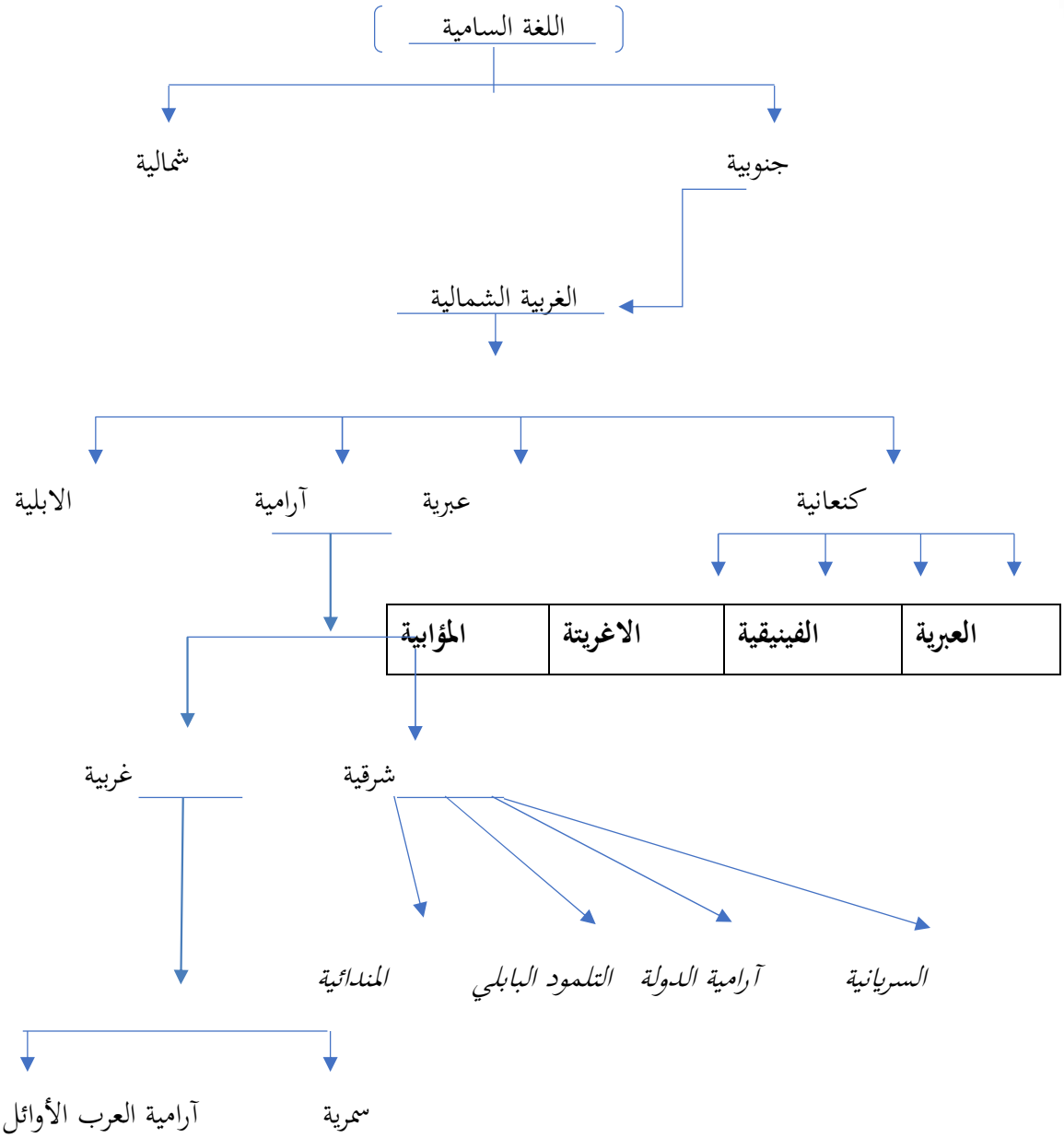

ثالثا: السامية الغربية الجنوبية:South– West Semitic

وهي القسم الثاني من اللغات السامية الغربية، وتشمل الحبشية والعربية:

1– الحبشية:

دخلت اللغات السامية إلى الحبشة عن طريق هجرة قسم من القبائل العربية من جنوب الجزيرة العربية، وقد تمت الهجرة نحو القرن السابع الميلادي، فثمة نقش عربي جنوبي يعود للقرن السابع الميلادي وجد في منطقة أريتريا التي يسيطر عليها الأحباش.

2– اللغة العربية: تنقسم اللغة العربية من الناحية الجغرافية إلى قسمين: العربية الجنوبية، والعربية الشمالية.

-2-1- العربية الجنوبية: "وتضم العربية الجنوبية بضع لهجات منها السبئية والقتبانية الأوسانية ولهجة الحضرمية، أما اللغات المعاصرة لجنوب الجزيرة العربية هي المهرية والسقطرية والشحورية".[26]

وصلت إلينا اللغات القديمة لهذه الشعوب السامية عن طريق النقوش التي عثر عليها في بلاد اليمن وشمال الحجاز والمناطق الشمالية المتاخمة لبلاد كنعان. وتختلف هذه اللغات عن العربية الشمالية اختلافا جوهريا في كثير من مظاهر الصوت والدلالة والقواعد والأساليب. ويكثر هذا الخلاف في المفردات.

-2-2 العربية الشمالية:

ذهب علماء اللغة المحدثون إلى تقسيم اللغة العربية الشمالية إلى قسمين:

- ✓ **العربية البائدة أو عربية النقوش.**

وتطلق على لهجات لمجموعة من القبائل العربية التي كانت تسكن شمال الحجاز على مقربة من حدود الآراميين، فصبغت بالصبغة الآرامية، وفقدت كثيرا من مقوماتها، وقد بادت هذه اللهجات قبل الإسلام.

ولم تصل الينا هذه اللهجات إلا عن طريق النقوش التي عثر عليها في مساحة واسعة تمتد من دمشق إلى منطقة العلا، ومن أجل ذلك تسمى أحيانا (عربية النقوش).

وأقدم هذه النقوش هو ما اشتهر عند العلماء باسم النقوش الثمودية والنقوش الصفوية والنقوش اللحيانية.[27]

- ✓ **العربية الباقية أو العربية الفصحى.**

ونقصد بها العربية الفصحى، وهي التي نستخدمها في كتاباتنا الأدبية واللغوية والعلمية ونتحدث بها اليوم في اماكن محدودة.

نقل د. حاتم الضامن عن الدارسين[28] لنصوص اللغة الادبية يجدها تمثل لغة موحدة منسجمة لا تكاد تتضمن شيئا عن لهجات العرب فهي بمثابة اللغة المشتركة التي انتظمت جميع انحاء شبه الجزيرة العربية، واتخذها الشاعر وسيلة للتعبير عما يجول في خاطره، كما اتخذها الخطيب للتأثير في سامعيه سواء أكان الشاعر أو الخطيب من قريش أم من تميم أم من غيرها من قبائل العرب.

وقد نشأت هذه اللغة المشتركة، ونمت وازدهرت قبل الإسلام. قال إبراهيم أنيس.

"أقدم ما نستطيع تصوره بشأن شبه الجزيرة العربية، هو أن نتخيلها وقد انتظمتها لهجات محلية كثيرة، انعزل بعضها عن بعض، واستقل كل منها بصفات خاصة، ثم كانت تلك الظروف، التي هيأت لبنة معينة، في شبه الجزيرة، فرصة ظهور لهجتها ثم ازدهرت، والتغلب على اللهجات الأخرى وتلك البيئة هي بيئة مكة وما حولها من معظم مناطق الحجاز."[29]

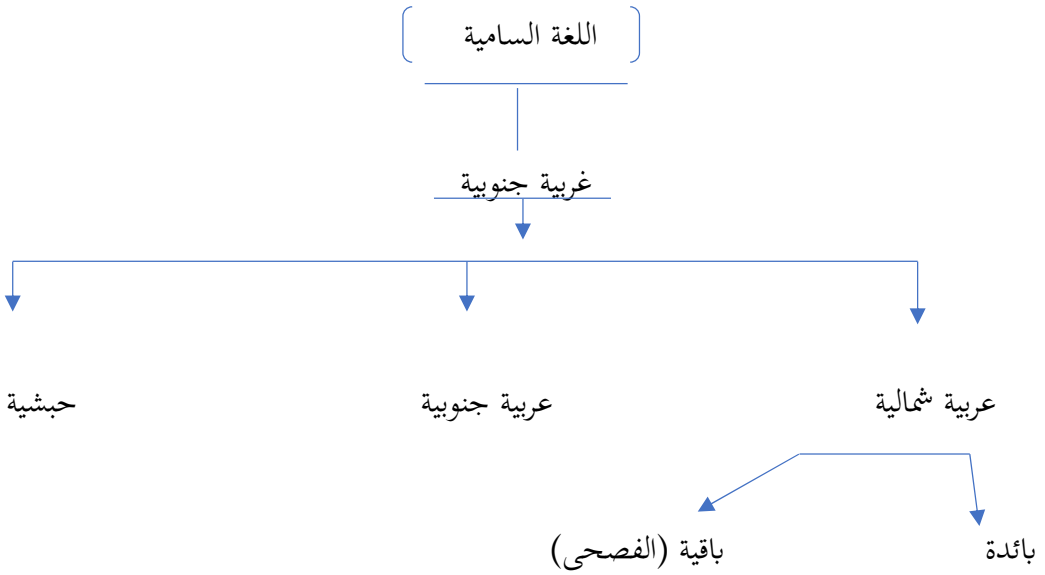

ج- تقسيم اللغات السامية بحسب اندثارها وازدهارها[30]:

- زمرة اللغات المندثرة، وهي التي انطوت فلم تبق منها إلا عبارات يسيرة، ومثالها الكنعانية القديمة.

- زمرة اللغات ذوات النصوص المكتوبة، وهي التي انحسرت عن الحياة اليومية، وخلفت نصوصا مكتوبة تدلّ عليها، وأكثر نصوصها نقوش تحفظها ألواح الحجارة والفخار، ومثالها الأكادية والسبئية.

- زمرة اللغات الحية المزدهرة، وهي التي أوتيت من القوة ما حفظ لها البقاء، وأمدها بعوامل النماء، وأقواها العربية، وتليها العبرية، والسريانية، والحبشية السامية.

د- التسلسل الزمني للغات السامية Chronology of the Semitic languages

في الشكل التالي خط زمني مفترض يؤرخ للغات السامية.[31]

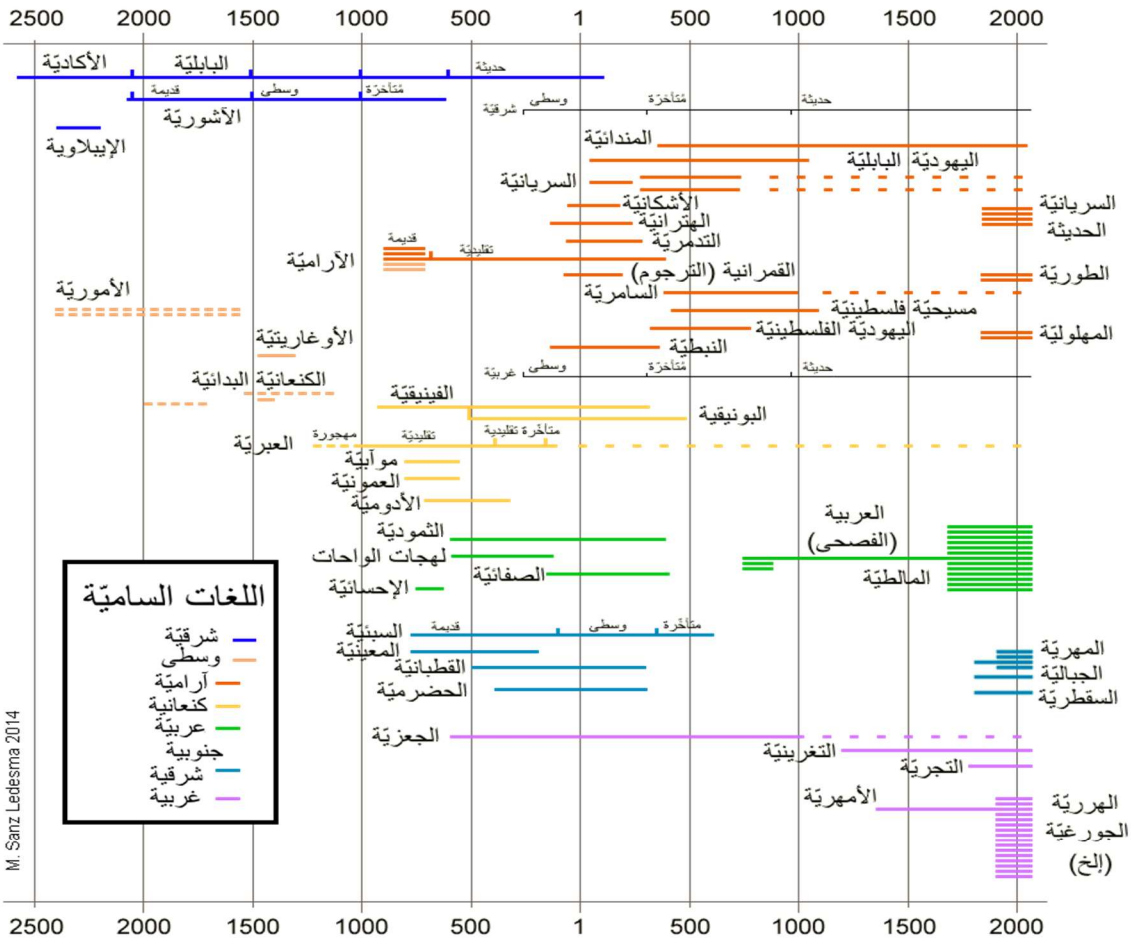

ملاحظات

لا يمكن التمييز بشكل واضح بين الآراميّة والكنعانيّة في كتابات الوثائق المُبكرّة.
بعض اللغات هي أقرب إلى أن تكون لهجات، وبشكل خاص المجموعة الآراميّة.
يُمثل الخط المُنقط لغة قديمة ما تزال مُستخدمة اليوم.

نوح ← سام ← اللغات السامية

إذن، هذا هو أصل مصطلح اللغات السامية، يعود إلى سام بن نوح عليه السلام.

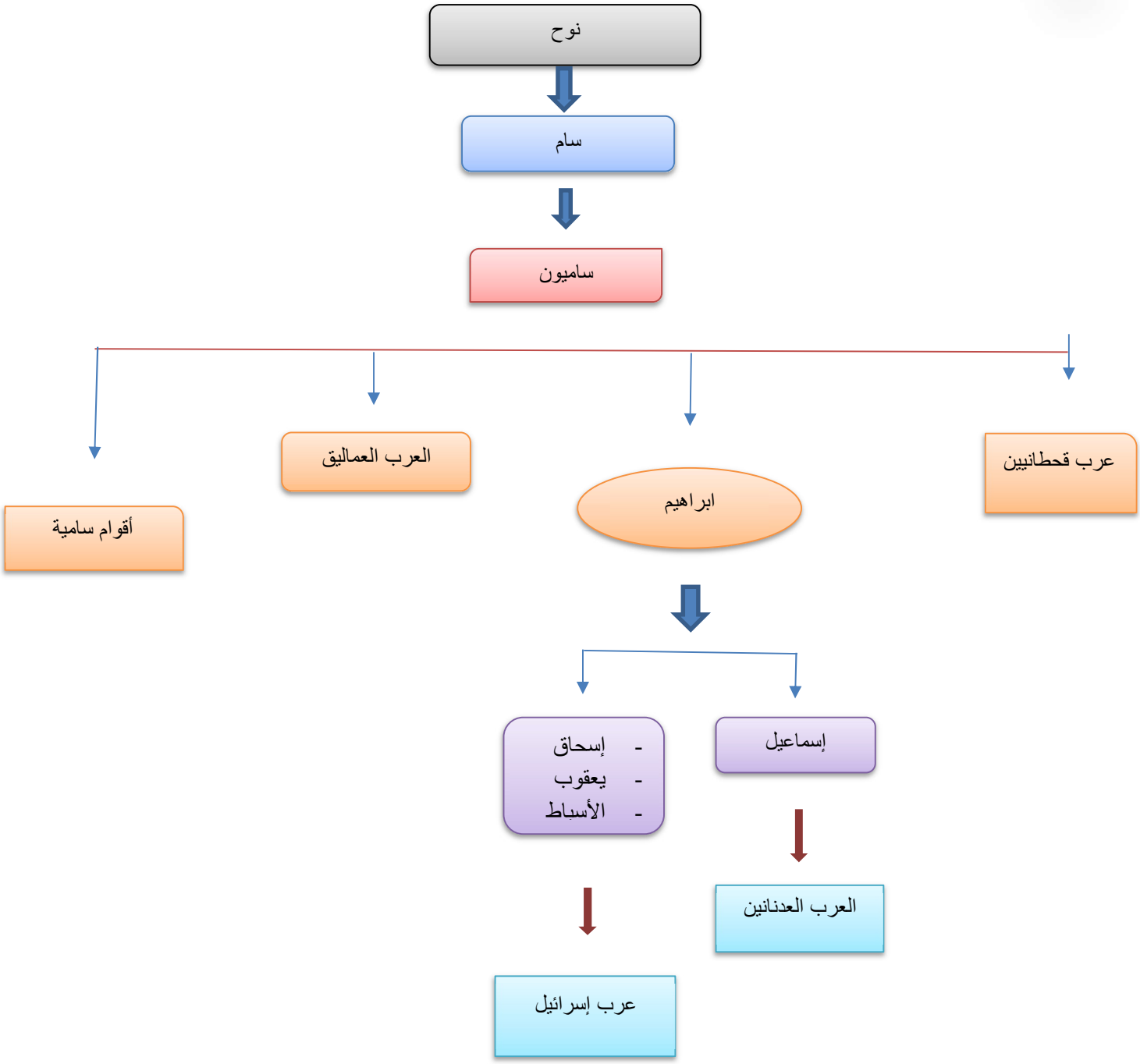
نوح
سام
ساميون
أقوام سامية
العرب العماليق
ابراهيم
عرب قحطانيين
إسماعيل
- إسحاق
- يعقوب
- الأسباط
العرب العدنانين
عرب إسرائيل

وهذه الخطاطة تكشف عن أصل الاقوام السامية.

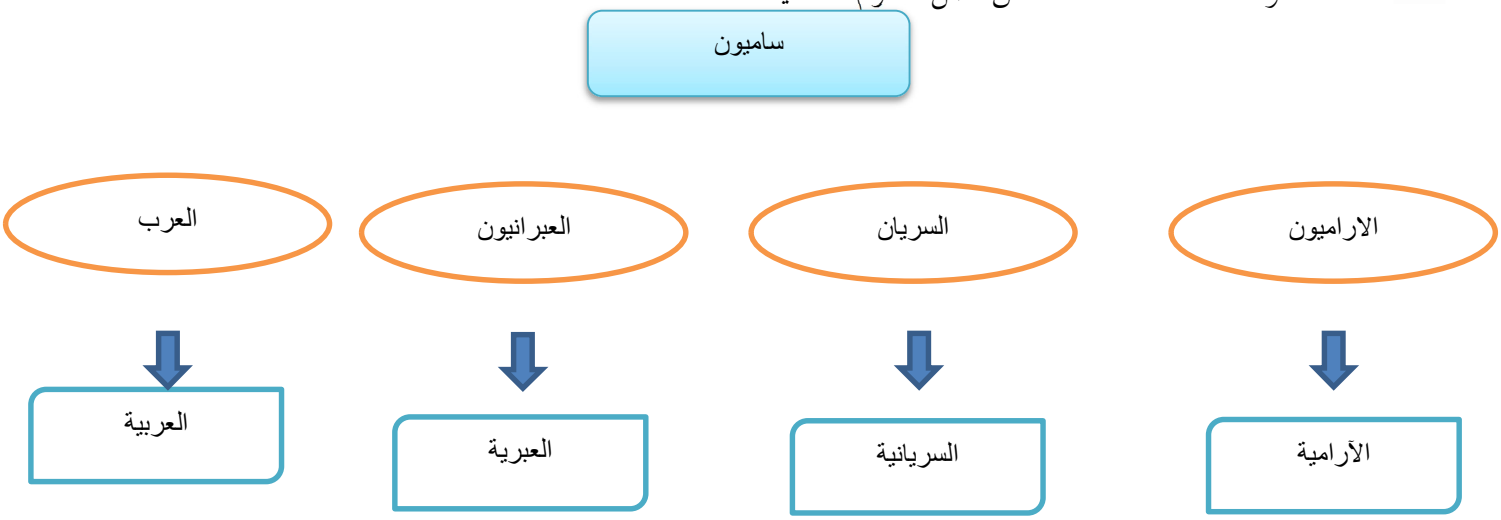

وهذه الخطاطة تكشف عن الأقوام الذين تحدثوا بهذه اللغات السامية، التي نفضل أن نقتفي في تسمياتها أثر أستاذنا وعميد الدراسات الشرقية المغرب "الدكتور أحمد شحلان" باللغات العروبية.

أصل التسمية

تحدثنا كتب فقه اللغات السامية أن أول من أطلق على لغات الجنس السامي، أمم اللغات السامية هو المستشرق الألماني (1735-1809) august ludwig schlozer وقد انطلق مما هو مكتوب في سفر التكوين (10-21-31).

يقول **كارل بروكلمان** (1868-1956) Carl Brockelmann "غير أن schlozer عندما كان يبحث في نهاية القرن الثامن عشر، عن تسمية مشتركة للعبريين العرب والأحباش، الذين توجد بين لغاتهم صلات القرابة . أطلق عليهم اسم الساميين، لأن جدول الشعوب يرجع العبريين والآراميين والعرب إلى سام ابن نوح. وهذه التسمية في الحقيقة، مختصرة ومناسبة، كما هو الواجب في الأسماء الاصطلاحية، ولا يعارضها أن يفهم منها العلم الحديث شيئا آخر، غير ما فهمه منها مؤلف الاصحاح العاشر من سفر التكوين"[32].

يظهر من قول بركلمان أن schlozer استعمل هذا حدود الدراسات اللغوية، غير أن هذا المصطلح قد اكتسب معنى جديدا له بعد سياسي، وقد لقيت هذه التسمية اعتراضات كثيرة فيما بعد من قبل باحثين مستشرقين وعرب.

أصل التسمية عند المستشرقين:

يؤكد المستشرق (**ثيودور نولدكه** Theodor Nöldeke 1836-1930) أن تسمية شلوتزر لهذه الأسرة اللغوية بالسامية "لا تنبني على أساس لغوي."[33] ويرى (**موسكاتي**) أنه "لا سبيل إلى تفسير هذا التقارب إلا بافتراض أصل مشترك." وإن "السامية الأم ليست سوى تقليد أو افتراض لغوي، ولكن مثل هذا التقليد ضرورة لفهم التاريخ اللغوي وإعادة بنائه."[34]

يفهم من كلام (**موسكاتي**) أن هذه التسمية لا تنبني على أساس علمي، وإنما هي عبارة عن تقليد وافتراض لغوي، ويرجع علة هذا الافتراض اللغوي إلى ضرورة تفسير هذا التقارب بين لغات هذه الأسرة اللغوية.

عند الباحثين العرب

أما العلماء والأثريون والمختصون في المغرب والوطن العربي، فإن بعضهم يميل إلى تسمية اللغات السامية باسم يمثل أصولها التاريخية وموطنها الأول، الذي يجمع الباحثون على أنها كانت تشترك فيه، وما زال بعضها يعيش فيه؛ ونقصد هنا جزيرة العرب، وما أثر من تسميات متعارف عليها لشعوبها الأولى التي كانت تسكن هذا البقاع.

د. جواد علي (1907 - 1987) واللغات السامية.

يرى الدكتور (جواد علي) أنه " لا يمكن الحديث عن السامية على أنها جنس، (RACE) أي جنس له خصائص جسمية وملامح خاصة تميزه عن الأجناس البشرية الأخرى. أي جنس لغوي صاف بالمعنى الانثروبولوجي "كذلك فإن ما اقتبسه (شلوتزر) من سفر التكوين لم يكن صحيحا، لاعتماده على الروابط السياسية، والثقافية، والجغرافية، أكثر من اعتماده على صلات القرابة، والروابط الشعبية، ولذلك صنف العبريون أعداءهم الكنعانيين في بني (حام)كيلا يكونوا معهم. كما أنه عد (الليديين)، و (العيلاميين) من الساميين مع أنهما ليسا منهم".[35] ويضيف د. جواد علي: " إني حين أتحدث عن السامية لا أتحدث عنها على أنها جنس، أي رس (Race) صاف بالمعنى (الأنثروبولوجي) بل أتحدث عنها على أنها مجموعة ثقافية وعلى أنها مصطلح أطلقه العلماء على هذه المجموعة لتميزها عن بقية الأجناس البشرية، فأنا أجاريهم لذلك في هذه التسمية لا غير"[36].

أ.د. محمد بهجت قبيسي واللغات السامية:

يؤمن بهجت قبيسي أن هناك لغة عربية-أم أو لغة سامية-أم أو اللغة-الأم لا نعرفها، وما نسمعه الآن من مصطلحات ما هي إلا لهجات تفرعت عن هذه اللغة التي لا نعرفها. إذ يقول:

"قلنا إن هناك لغة عربية-أم (لا نعرفها) تفرعت إلى لهجات، منها اللهجة العربية الاكادية بفرعيها الآشوري والبابلي، واللهجة العربية الكنعانية، واللهجة العربية الآرامية. وجميع تلك اللهجات تنتسب إلى العرب العاربة وليس

إلى العرب المستعربة[37] [والتي منها قريش (وما حولها)]، ألا وهي اللهجة العربية الفصحى. وهذه اللهجة "اللغة الأم" لكنها لهجة من هذه اللهجات امتازت عن سواها بمحافظتها على جذر الكلمة الثنائي والثلاثي، وحوت عما سبقها الكثير والكثير من ملامح هذه اللهجات.[38]"

يقول قبيسي "لا بد من توضيح بعض المصطلحات الهامة التي ستستعمل في البحث، ولا سيما أسباب اختيار مصطلح (اللهجات العربيات) وأن هذا المصطلح لن يستوي ويكتب له النجاح إلا إذا اعتبرنا أن اللغة العربية الفصحى هي نفسها اللهجة العربية العدنانية[39]، وهذا المصطلح صحيح من الناحية التاريخية."

ويضيف بهجت قبيسي في قضية استبدال المصطلح فيقول:" لماذا لا نبقي على مصطلح اللغات السامية بدلا من اللهجات العربيات؟

وردا على ذلك نقول: إن نقد النظرية السامية أصبح معلوما.. كذلك كلمة سام لم تظهر بالنقوش والكتابات القديمة، إنما ورد جذر كلمة عرب في هذه الكتابات لتحمل مدلول الماء بمجالات مختلفة كما هو الأمر بالعدنانية تماما.

ومصطلح اللغات السامية أطلقه أول مرة المستشرق اللاهوتي شلوتزر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وأطلقه ارنست رينان بعده.

ولا ننسى بأننا –نحن العرب الساميين– (حسب النظرية الصهيونية) أصبحنا أعداء للسامية وأصبحنا لا ساميين. وعندما نكون كذلك في نظر الغرب، أيضا فإن السامية أصبحت محصورة بالصهيونية، وهو مصطلح لا يهمنا من قريب أو بعيد."[40]

د. علي فهمي خشيم (1936–2011) واللغات السامية:

"السامية" مصطلح ابتدعه اليهودي «شلوتزر» سنة 1785 حين قسم اللغات البشرية إلى ثلاث مجموعات كبرى هي السامية والحامية واليافثية، نسبة إلى سام وحام ويافث أبناء نوح، أبي البشر الثاني كما يدعي، وهو تقسيم مبني على أساس الأساطير التوراتية. وباختصار، أدرجت مجموعة شرق وادي النيل حتى بلاد فارس وشرق إفريقيا (الحبشة بالذات) في المجموعة السامية، وضمت المجموعة الحامية المصرية القديمة والليبية القديمة وبقية اللغات الإفريقية. بينما جمعت اليافثية «التي تدعى الآرية كذلك» لغات الهند وفارس والشعوب التركية والأوروبية، وكل مجموعة تفرعت إلى مجموعات أصغر، وقد تبين للدارسين الصلة الوثقى بين المجموعتين السامية والحامية، فقال بعضهم إنها مجموعة واحدة ذات وشائج واحدة أسماها المجموعة «السامية ـ الحامية».

وعند النظر إليها نجد أن هذه المجموعة تمثل في الواقع الوطن العربي الآن، من حدوده الشرقية عند بلاد فارس إلى حدوده الغربية على المحيط الأطلسي، وتمتد من بلاد الترك حتى جنوب الصحراء الكبرى، وكان الأولى أن تسمى «المجموعة العربية» لكن صفة «العربية» بسبب من عدة عوامل خصت جزيرة العرب، فرأيت أن صفة «العروبية» أوسع وأشمل لكي تضم ما كان يحسب من الساميات كالبابلية والكنعانية والآرامية والحميرية والعربية الشمالية، أي العدنانية أو المضرية، وما كان يعد من الحاميات، كالمصرية الليبية والنوبية القديمة، تضمهما مجموعة واحدة هي «العروبية» تشمل بالطبع العربية التي يسميها بعضهم «الجزرية» أو «الجزيرية» نسبة إلى جزيرة العرب. والحق أن هذه المجموعة من «اللغات» ليست في الواقع إلا «لهجات» نبعت من مصدر واحد، وهي ذات صلات وثيقة في القديم وذات وشائج قوية في بناتها الحديثة من قبطية في مصر وبربرية أو أمازيغية في الشمال الإفريقي مع تعدد اللهجات الفرعية، ورغم هذا التعدد، تعود كلها إلى أصل واحد أصيل .أما المصطلح «الراسخ» . أعني «السامية» . فليس إلا وهما وتحريفا وتخريفا لا أساس له من الصحة. فالجغرافيا، وليس خرافات التوراة هي التي تحدد صلة اللغات بعضها ببعض، وهو مصطلح مرفوض علميا ولا يثبت عند الدرس والتمحيص، رغم تعارف «الباحثين» عليه"[41].

صالح الضامن واللغات السامية:

يقول الضامن حول تسمية المصطلح: "تسمية (اللغات السامية) هي تسمية اصطلاحية، فلا توجد أمة تسمى بالسامية. وهذه التسمية بنيت على أساس غير علمي، لأنها ارتبطت بصورة واضحة بمصطلح لا يخدم الأمة العربية في ماضيها وحاضرها ومستقبلها. وآن الأوان لنبذ مثل هذه التسميات التي وضعها الغربيون الذين يريدون طمس الحقائق والنيل من تاريخنا.

إذا لابد من اختيار المصطلح الصحيح المناسب الذي اقترحه استاد طه باقر رحمه الله وهو اللغة الجزيرية بدلا من اللغات السامية".[42]

د جعفر دك الباب واللغات السامية:

ويرى **د جعفر دك الباب** (1937-1999) "أن لفظة (سامي) ذات مدلول يهودي، وأن الأبحاث العلمية الحديثة لا تؤيد الزعم بأن الساميين تحدروا من سام بن نوح، وأن الصهيونية تستغل فرضية (أسرة اللغات السامية) وفرضية الشعب السامي في تأييد مزاعمها حول الحق التاريخي لليهود في الأرض العربية"[43].

مجمع اللغة العربية الليبي واللغات السامية:

دعا مجمع اللغة العربية في ليبيا إلى عقد ندوة عن "اللغات العروبية.. الوحدة والتنوع" أسهم فيها ثلة من الباحثين العرب من مختلف أقطار الوطن العربي. انعقدت هذه الندوة بمقر المجمع في طرابلس في الفترة (27/1/2004.25).

لقد حققت هذه الندوة جملة أغراض... نقف عند الجهاز المصطلحي والتعبيرات المستعملة في هذا المضمار."

اتفق المشاركون ـ مثلا ـ على استعمال "اللهجات" بدل من "اللغات" العروبية باعتبار مصطلح "اللغات " صار ذا دلالة خاصة تفيد انفصال لسان قوم عن ألسنة أخرى، والحق أن ما كان يدعى اللغات البابلية والكنعانية والمصرية والليبية والحبشية ونحوها ليست سوى لهجات من لغة أمّ واحدة هي (اللغة العروبية) الأولى، انبثقت عنها مجموعة لهجات على امتداد الوطن والتاريخ، وطبيعي أن تشمل كل لهجة (لهجات) كثيرة حسب ظروف الزمان والمكان ـ تماما كما هو الأمر في كل لغة إنسانية.

واتفق الحاضرون أيضا على تسمية هذه المجموعة من اللهجات: العروبية ـ شاملة ما ذكر كما تشمل ((العربية)) نسبة إلى جزيرة العرب أو هي ((العدنانية)) اللهجة التي عمت بعد الفتح الإسلامي وصارت مشتركة بين أقطار الوطن الكبير، كما اتفقوا على إلغاء مصطلح ((اللغات السامية)) أو حتى ((السامية/الحامية)) باعتباره مصطلحا غير علمي ولا أساس له من الصحة والصواب في مجال الدراسة اللغوية المقارنة".[44]

د. أحمد شحلان مواليد 1944 واللغات السامية:

يميل الدكتور أحمد شحلان إلى استعمال مصطلح ((اللغات العروبية)) بدل ((اللغات السامية)). يقول د. أحمد شحلان: "أطلق الباحثون الغربيون على مجموعة اللغات التي عرفها الشرق القديم (اللغات السامية) وهي تسمية غير سليمة لكثير من الأسباب، أبسطها علمي. ونحن نميل إلى تسميتها باللغة العربية الأولى، أو يمكن أن نستعمل فيه، مع باحثين عرب مرموقين اسم ((اللغات العروبية)) ذلك أن هذه التسمية هي أقرب إلى الحقيقة من الوجهة الفيلولوجية، ولأن القرآن الكريم احتفظ لنا بكثير من الأصول المشتركة العروبية الدالة على ذلك والمؤيدة له".[45]

د. عبد الكريم بوفرة واللغات السامية.

يقول: د. عبد الكريم بوفرة "تعتبر مقولة اللغات السامية واحدة من تلك المفاهيم الوافدة إلينا من بيئة لها ما لها من خصوصيات وتميز وتفرد. فاللغات السامية لا تعني شيئا من الناحية اللسانية الصرفة، غير أنها تعني الكثير من الناحية الفيلولوجيا المحضة.

وبما أن مصدر هذه التسمية هو التوراة، وسفر التكوين تحديدا، فإننا نقترح أن ننطلق من التوراة نفسها للوقوف على دواعي مصطلح اللغات السامية والشعوب السامية في تصنيف التوراة – أي كتبة التوراة– لكثير من الأقوام والشعوب والأقوام في الشرق القديم.

ومما يثير الانتباه تداخل كثير من المفاهيم اللغوية والدينية وغيرها في التوراة... فمصطلح اللغات السامية يرتبط أساسا، مع ما يعنيه ذلك من حضور قوي للغة العبرية في الدرس اللغوي الحديث... وإذا انتقلنا من فكرة عدم حيادية هذه التسميات وجب علينا الوقوف مليا عند معنى "اللغات السامية" ودواعي ورود هذا المصطلح عند كثير من المستشرقين واللسانيين الغربيين والعرب على السواء. فالحديث عن اللغات السامية يرتبط مثلا بالوضعية العامة لتلك اللغات ودراستها من الناحية الوصفية الآنية أو من الناحية التقريرية التاريخية. غير أن التمييز بين هذا المنهج أو ذاك لا يمكن أن يتم بشكل دقيق، ذلك أن وجود لغة من اللغات والتغيرات الحاصلة فيها مسألة مترابطة. فكل موجود يتغير، وكل متغير موجود.

وبهذا المعنى يحمل مصطلح ((اللغات السامية)) كثيرا من الدلالات التاريخية والآنية التي ينبغي إعادة النظر فيها، بل ينبغي مناقشة كثير من الفرضيات المتصلة بذلك المصطلح، نظرا للانعكاسات السلبية المتعددة التي خلفها ذلك المفهوم عند عدد لا يحصى من الدارسين والاتجاهات الفكرية الغربية أساسا، والعربية بدرجة ثانوية من تبعية هؤلاء لأولئك![46]

ويضيف د. بوفرة في موضع آخر قائلا: "وحينما نبدي تحفظا إزاء مصطلح ((اللغات السامية)) فذلك نابع من طبيعة التوراة الحالية نفسها، حينما نخضعها لعملية بحث وتقص عميقين من الناحية اللغوية الصرفة...رغم ذلك سنستعمل مصطلح ((اللغات السامية)) تجاوزا نظرا لشيوعه وكثرة تداوله، ولأننا لا نريد أن نخوض في نقاش التسمية البديلة التي يمكن تبنيها، لما يتطلبه الأمر من استحضار لكثير من النظريات اللسانية المعاصرة التي استفادت من التقدم الهائل الحاصل في مجالات اللغة والبيولوجيا والأنثروبولوجيا خصوصا.[47]

إن مصطلح اللغات السامية كان من بين المصطلحات التي يشوبها الغموض، ففي النصف الثاني من القرن العشرين تعالت الأصوات إلى ضرورة تغيير المصطلح. فلماذا كانت هذه الدعوة إلى تغيير المصطلح. فقد وجهت لهذا لمصطلح (اللغات السامية) انتقادات عدة اختزلتها في أربعة أوجه:

الانتقاد الأول: يرجع إلى المصدر الذي استمد منه المصطلح، فهو مرجع يفتقر إلى سند تاريخي موثوق لأن التوراة كتب بعد ممات النبي موسى ـ عليه السلام ـ بقرون. إذن طبيعة النص الذي استمد منه المصطلح فيه ريب، إلى أي حد يمكن اعتبار التوراة كتابا تاريخيا؟

الانتقاد الثاني: يرتبط بالأول، ويتعلق بما وقع بهذه الأنساب من التصرف بإقصاء أو إقحام.

الانتقاد الثالث: مرتبط بذلك الربط العرقي بين اللغة والعرق، بمعنى الفصل بين اللغة والعرق عكس ما النص التوراتي يربط بين اللغة والعرق.

الانتقاد الرابع: يتعلق بما عرفه هذا المصطلح (اللغات السامية) من تحويل مفهومي خاصة بعد الحرب العالمية الأولى، وهذا التحويل المفهومي مرتبط بشكل كبير بقضية مناهضة السامية، فبعد الحرب العالمية الأولى استغل اليهود قضية الاضطهاد لصالحهم، فاتخذوا لنفسهم سمة السامين وجعلوا كل من يقف في طريقهم هو اللاسامي، ثم تم تحويل المصطلح من مفهوم الذي وضعه شلوتزر؛ الذي يعني مجموعة من اللغات المعتمدة في منطقة جغرافية معينة، ليفيد معنى سياسيا أيديولوجيا هو أن الساميين هم بنو عابر.

إذن هذه الانتقادات هي التي أوحت للدارسين بأن هذا المصطلح غير مناسب، وأنه يحتاج بالضرورة إلى تغيير. فما هو البديل إذا. وانقسم المهتمون بهذا الموضوع إلى فئتين:

تتجه فئة معظمها من المستشرقين إلى القول إن المصطلح الأول لقي القبول، وشاع وذاع وانتشر ما يزيد عن قرن من الزمن بالمفهوم الذي وضعه شلوتزر، فقالوا بضرورة الإبقاء على المصطلح الأول، لكن بالمفهوم الذي وضعه صاحبه دون اعتبار المفهوم الذي آل إليه فيما بعد، احترازا من تعدد المصطلحات وتشتتها.

وفريق ثان، يرى أن المصطلح غير مناسب، لكونه لا يتفق مع الحقائق التاريخية ولا الكشوف ولا الآثار، ولا الحقائق العلمية، ومن ثمة رأوا ضرورة تغييره، ومعظمهم من الباحثين العرب، لكن في اقتراحهم للبديل يلاحظ تسيب مصطلحي، وهذا ما حاول الفريق الأول تجنبه. فمنهم من أطلق مصطلح، اللغات العروبية، واللهجات العربيات.

ونسجل في هذا المقام تساؤلا وهو: ألا يمكن اعتبار هذه المصطلحات مبنية على أسس قومية أيضا (القومية العربية)، على غرار مصطلح الساميات الذي ينبني –حسب المنتقدين– على أسس عرقية دينية؟

وهناك من الباحثين من اقترح مصطلح اللغات الجزرية أو الجزيرية، واصطلاحه هذا مبني على أن الموطن الأصلي للناطقين باللغات السامية هو الجزيرة العربية، فتكون التسمية مرتكزة على المعيار الجغرافي. وإذا صح هذا الافتراض يكون هذا الاصطلاح أقرب إلى العلمية، على غرار تسمية الأسرة اللغوية الهند–أوروبية نسبة إلى موطن الشعوب الناطقة بهذه اللغات.

يبقى البحث في اللغات السامية بحثا متشعبا، وقد حاولت من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على مفهوم اللغات السامية، مع بيان أنواعها وتقسيماتها بحسب اندثارها وبقائها، أصل التسمية وأسباب اختلاف اصطلاحات الدارسين، والانتقادات التي وجهت لهذه المصطلحات التي اطلقت على هذه اللغات.

الهوامش:

[1]- سفر التكوين (بالعبرية: בראשית)، هو أول أسفار التوراة (أسفار موسى الخمسة) وأول أسفار التناخ، وهو جزء من التوراة العبرية، كما أنه أول أسفار العهد القديم لدى المسيحيين.

[2]- سفر التكوين الاصحاح العاشر، نقلا عن أسرائيل ولفنسون تاريخ اللغات السامية، د القلم بيروت، ط 1، 1980، ص 2).

[3]- إسرايل ولفنسون ،تاريخ اللغات السامية، دار القلم، بيروت-لبنان، ط: 1، 1980م، ص 2.

*-كتاب مشترك بين أربعة باحثين.

[4]- المدخل الى نحو اللغات السامية المقارن ، سباتينو موسكاتي تر: د. مهدي المخزومي ود. عبد الجبار المطلبي. ص 13.

[5] - التوراة واللغة العبرية بين التغريب والتعريب، (مدونات النصوص القديمة: أعمال المستشرقين والأركيولوجيين)، عبد الكريم بوفرة، سلسلة، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، ندوات ومناظرات رقم 153 تنسيق: أحمد شحلان، ص 72.

[6]- اللغات السامية، نولدكة تر، د. رمضان عبد التواب ط 1. 1963م..ص21.

[7]- اللغات السامية: ص 22.

[8]- اللغات السامية: ص 22.

[9]- تاريخ اللغات السامية: ص 27.

[10]- فقه اللغات السامية: ص 12.

[11]- اللغات السامية: ص 23 و25.

[12]- : فرنز هومر وآخرين، التاريخ العربي القديم ترجمة د. فؤاد حسنين علي مصر (د.ت).:ص 53.

[13]- د. فيليب ختي.تاريخ العرب (موجز).دار العلم ط 3 بيروت، 1965 م، ص 24.

[14]- نفسه، ص 9.

[15]. الحضارات السامية القديمة، سباتينو موسكاتي، تر، السيد يعقوب بكر دار الكتاب العربي القاهرة د. ت: ص 53.

[16]-اللغات السامية: ص 22.

[17]المفصل في تاريخ العرب:238/1.

[18]- نفسه،239/1.

[19]- الحضارات السامية القديمة: ص44 .

[20]، فقه اللغة، حاتم صالح الضامن. ص 26. والمدخل الى نحو اللغات السامية المقارن سباتينو موسكاتي.. 44، ص 18-19.

[21]- فقه اللغة، حاتم صالح الضامن، ص 26-27. والمدخل الى نحو اللغات السامية المقارن، سباتينو موسكاتي، 44، ص 20-21-22.

[22]- فقه اللغة، ص27-28. والمدخل الى نحو اللغات السامية المقارن. 44، ص25-24.

[23]- فقه اللغة. ص28. والمدخل الى نحو اللغات السامية المقارن44، ص27.

[24]- فقه اللغة. ص29-30. والمدخل الى نحو اللغات السامية المقارن44، ص27.

[25]- فقه اللغة. ص،30. والمدخل الى نحو اللغات السامية المقارن44، ص 28.

[26] –المرجع السابق، مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، ص 26.

[27]– فقه اللغة. ص،32–33–34–36. والمدخل الى نحو اللغات السامية المقارن44، ص 30–29.

[28]– مستقبل اللغة العربية المشتركة؛ لإبراهيم انيس. دراسات في فقه اللغة؛ لصبحي الصالح. وفصول في فقه اللغة العربية؛ لرمضان عبد التواب. وملامح من تاريخ اللغة العربية لأحمد نصيف الحنابي. وفقه اللغة لعبد الحسين المبارك. وفقه اللغة العربية لكاصد الزيدي.

[29]– فقه اللغة. ص42. والمدخل الى نحو اللغات السامية المقارن 44، ص 30.

[30] – **في علم اللغة**، غازي مختار طليمان، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق 2000ص65.

[31] _

https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%84%D9%81:Semitic_languages_-_Chronology-ar.png

تاريخ الولوج: 2020/09/19. 20:45.

[32]– فقه اللغات السامية ، بروكلمان، ص 11.

[33]– اللغات السامية، نولدكة، ترجمة د. رمضان عبد التواب ط1، 1963م. ص 2.

[34]. المدخل الى نحو اللغات السامية المقارن –سباتينو موسكاتي، تر: د. مهدي المخزومي ود. عبد الجبار المطلبي. ص 33.

[35]. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي، بيروت 1969م، ص ج226/1.

[36] – المرجع نفسه، ص ج226/1.

[37] – العرب المستعربة: "هم ولد إسماعيل بن ابراهيم فقيل لهم العرب المستعربة ، لأن اسماعيل لم تكن لغته عربية ، بل عبرانية ، ثم دخل في العربية ، فلذلك سمي ولده المستعربة ".(أبو الفداء: مختصر تاريخ البشر؛ مطبعة الحسنية المصرية، ط:1؛ 104/1.).

[38]– الوحدة والتنوع في اللهجات العروبية القديمة: بحوث ندوة، محمد بهجت قبيسي، مجمع اللغة العربية طرابلس ـــ ليبيا، مركز الحضارة العربية القاهرة، ط1، 2005، ص 13.

[39]– عندما نقول اللهجة العربية العدنانية أنها (اللغة العربية) وهذا ما هو شائع اليوم نكون قد ارتكبنا خطأ كبيرا. حيث الدقة تستدعينا إلى تسميتها اللغة العربية الفصحى. إذن بوجود كلمة الفصحى تحمل دلالة على أنها لا تمثل كافة اللهجات العربيات، بل هي إحدى هذه العربيات. ملامح في فقه اللهجات العربيات. ص 11.

[40]– ملامح في فقه اللهجات العربيات. ص،11–12–13 .

[41] – تاريخ الولوج إلى الموقع http://al3asefah.com/forum/lofiversion/index.php/t23680.html في 06/11/2.11.40 .202

[42]– فقه اللغة، حاتم صالح الضامن، ص 24.

[43]– النظرية اللغوية العربية الحديثة، جعفر دك الباب، منشورات اتحاد الكتاب العرب 1996م. ص31.

[44]– الوحدة والتنوع في اللهجات العروبية القديمة: بحوث ندوة، علي فهمي خشيم. مجمع اللغة العربية طرابلس. ليبيا، مركز الحضارة العربية القاهرة، ط1، 2005، ص 10.

[45]– .الوحدة والتنوع في اللهجات العروبية القديمة: بحوث ندوة، أحمد شحلان، مجمع اللغة العربية طرابلس ـــ ليبيا، مركز الحضارة العربية القاهرة، ط1، 2005، ص 199.

[46]- في الفكر اليهودي الحديث ، بوفرة، عبد الكريم، الجزء الأول: أسئلة اللغة العبرية، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الأول، وجدة، المغرب 2017، ص:79.78.77.

[47] بوفرة، عبد الكريم: مجلة اسناك العدد/13 2018م. ص 34.